الذات مع الصفات فليس صدور الفعل منه كصدوره منا
ولا كصدوره من النار والشمس مما لا شعور له بما يصدر عنه
واما الصوفية المحققون فيثبتون له سبحانه ارادة زايدة
على ذاته لكن بحسب التعقل لا بحسب الخارج كساير الصفات
فهم كالقوم المتكلمين في اثبات ارادة زايدة على ذاته [المتكلمين بيانه]
بحسب الخارج والحكماء في نفيها بالمرة

القول في القدرة

ذهب المليون كلهم الى انه تعالى قادر اي يصح منه ايجاد
العالم وتركه فليس شيء منهما لازما لذاته بحيث يستحيل انفكاكه
عنه واما الفلاسفة فانهم قالوا ايجاده للعالم على النظام
الواقع من لوازم ذاته فيمتنع خلوه عنه فانكروا القدرة
بالمعنى المذكور لاعتقادهم انه نقصان واثبتوا له الايجاب
زعما منه انه الكمال التام واما كونه قادرا بمعنى ان شاء
فعل وان لم يشاء لم يفعل فهو متفق عليه بين الفريقين
الا ان الحكماء ذهبوا الى ان مشية الفعل الذي هو الفيض
والجود لازمة لذاته كلزوم ساير الصفات الكمالية له فيستحيل
الانفكاك بينهما فمقدم الشرطية الاولى واجب صدقه
ومقدم الثانية ممتنع الصدق وكلتا الشرطيتين

في حق الباري سبحانه واما الصوفية فيثبتون له سبحانه
ارادة زايدة على الذات والعلم بالنظام الاكمل و
اختيارا في ايجاد العالم لكن لا على النحو المتصور من
اختيار الخلق الذي هو تردد او وقع بين امرين كل منهما
ممكن الوقوع عنده فيترجح عنده احدهما لمزيد فايدة
او مصلحة ترجيحا فمثل هذا مستنكر في حقه سبحانه
لانه احدي الذات واحدي الصفات وامره واحد
وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد فلا يصلح لذاته تردد
ولا امكان حكمين مختلفين بل لا يمكن غير ما هو المعلوم
المراد في نفسه فالاختيار الالهي انما هو بين الجبر والاختيار
المفهومين للناس واما معلوماته سواء قدر وجودها
او لم يقدر مرتسمة في عرصة علمه ازلا وابدا مرتبة ترتيبا
لا اكمل منه في نفس الامر وان خفي ذلك على الاكثرين
فالاولوية بين امرين يتوهم امكان وجود كل منهما انما
هي بالنسبة الى المتوهم المتردد واما في نفس الارادة
فالموافق واجب وما عداه مستحيل الوجود فان قلت
قد استدل الفرغاني رحمه الله في شرحه للقصيدة التائية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1